

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

وصلوات الساعات: الثالثة (التاسعة صباحاً)، السادسة (الثانية عشرة ظهراً) والتاسعة (الثالثة بعد الظهر). قليلون هم الذين يتممون صلواتهم اليومية، وربما من أسباب ذلك أن المؤمنين لا يعرفون أين يجدونها أو كيف يقيمونها بمفردهم، إذ قد اعتاد الشعب على الصلوات الجماعية وتغافلوا عن الصلوات الفردية بسبب

المشاغل  
الدينيّة  
الحياتيّة  
الكثيرة التي  
تقف دون  
تعلّمنا كيفية  
إتمام تلك  
الصلوات،  
فيكتفون برسم  
إشارة الصليب

عند النهوض من النوم أو قبل الخلود إليه. هنا يأتي دور كتاب «السواعي الكبير» الذي يحتوي على كل تلك الصلوات مجموعة لتصبح بمتناول أيدينا من دون أن يبقى لدينا سبب يمنعنا من إتمامها.

نقرأ في مقدّمة الكتاب: «... فيه وضع الآباء القديسون خبرتهم الصلاتية سحابة تسابيح النهار... وعرف الآباء والأجداد هذا الكتاب في كنائسهم وبيوتهم ورافقهم في ساعات النهار. منه تعلموا أن يصلوا ومنه أيضاً عرفوا التعابير العقيدية

### السواعي الكبير

كنا قد بدأنا في العدد السابق كلامنا على الكتب التي نستعملها في كنيستنا المقدّسة والتي نجهل غالبيتها، هذه الكتب تعلمنا ما هي الصلوات الأرثوذكسية وكيف نقيمها. الكتاب الذي سنتكلم عليه يحمل عنوان «السواعي الكبير» (Orologion to Mega)، أو بترجمة

أخرى «كتاب الساعات الكبير»، واسمه يدلّ على مضمونه إذ إنه رفيق المؤمن عبر ساعات النهار باحتوائه على سائر صلوات الدّور اليومي القائم على سبع

العدد ٢٨/٢٠١١  
الأحد ١٠ تموز  
تذكار شهداء نيكوبولي والشهيد  
في الكهنة يوسف الدمشقي  
اللحن الثالث  
إنجيل السحر الرابع

صلوات يومية بحسب ما قال النبي داود: «سبع مرّات في النهار سبّحتك على أحكام عدلك» (مز ١١٩: ١٦٤). صلوات الدور اليومي تتمّ جميعها في الأديرة في أيامنا هذه، كما يقام في كنائس الرعايا بعض منها، ومن المبارك أن يقيمها كل مؤمن أرثوذكسي عند المستطاع، وهذه الصلوات هي بحسب ترتيبها الليتورجي: صلاة الغروب، صلاة النوم الصغرى، صلاة النهوض من النوم مع صلاة نصف الليل، وصلاة السحر مع صلاة الساعة الأولى (السادسة صباحاً)،

### الرسالة

(٢ تيمو ١: ٨-١٨)

يا ولدي تيموثاوس لا تستح بشهادة ربنا ولا بي أنا أسيره بل اشترك في مشقات الإنجيل على حسب قوّة الله الذي خلصنا ودعانا دعوة مقدّسة لا على مقتضى أعمالنا بل على مقتضى قصده والنعمة التي أعطيت لنا في المسيح يسوع من قبل الأزمنة الدهرية\* وأوضحت الآن بظهور مخلصنا المسيح يسوع الذي أبطل الموت وأنار الحياة وعدم الفساد بالإنجيل الذي لأجله جعلت أنا كارزاً ورسولاً ومعلماً للأمم\* ولهذا السبب أحتمل هذه البلايا. الأ أني لا أستحيي لأنني عارف بمن آمنت وواثق بأنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم\* تمسك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني في الإيمان والمحبة التي في المسيح يسوع\* إحفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الحال فينا\* قد علمت هذا

أَنْ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي آسِيَةَ قَدْ  
ارْتَدُّوا عَنِّي وَمَنْهُمْ فَيَجْلِسُ  
وَأَرْمُو جَانِسُ \* لِيُعْطِ الرَّبُّ  
بَيْتَ أَنْيْسِفُورُسَ رَحْمَةً.  
فَإِنَّهُ فَرَّحَ عَنِّي مَرَاتٍ  
كَثِيرَةً وَلَمْ يَسْتَحِ  
بِسِلْسِلَتِي \* بَلْ حِينَ صَارَ  
فِي رُومِيَةَ جَدُّ أَكْثَرَ فِي  
طَلْبِي فُوجِدْنِي \* فَلْيُنْعِمِ  
عَلَيْهِ الرَّبُّ بِأَنْ يُصِيبَ  
رَحْمَةً مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ  
الْيَوْمِ. وَأَنْتِ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِكَ  
كَمْ خَدَمْنِي فِي أَفْسُسَ.

## الإنجيل

(متى ٨: ٥-١٣)

في ذلك الزمان دخل  
يسوع كفرناحوم فدنا إليه  
قائد مئة وطلب إليه قائلاً  
يا رب إن فتاي ملقى في  
البيت مهلعاً يعذب بعذاب  
شديد فقال له يسوع أنا  
آتي وأشفيه. فأجاب قائد  
المئة قائلاً يا رب لست  
مستحقاً أن تدخل تحت  
سقفي ولكن قل كلمة لا  
غير فيبراً فتاي\* فإنني أنا  
إنسان تحت سلطان ولي  
جند تحت يدي أقول لهذا  
انذهب فيذهب وللآخر أنت  
فيأتي ولعبيد إعمل هذا  
فيعمل\* فلما سمع يسوع  
تعجب وقال للذين  
يتبعونه الحق أقول لكم  
إنني لم أجد إيماناً بمقدار  
هذا ولا في إسرائيل\* أقول  
لكم إن كثيرين سيأتون  
من المشارق والمغرب

الدقيقة فاستقام إيمانهم. لقد  
حفظت كتبنا الطقسية، كتب  
صلواتنا، ومنها هذا الكتاب،  
الإيمان القويم، إيمان الآباء  
والأجداد نقياً يوم لم نعرف كتب  
الشروحات ولا معاهد الدراسات  
اللاهوتية...». تختصر كلمات هذه  
المقدمة أهمية «السواعي الكبير»  
التاريخية والإيمانية والليتورجية  
وتظهره كنزاً كنسياً مغموراً، إذ إننا  
لا نعرفه ولا نستخدمه في بيوتنا،  
إنما يقتصر استخدامه على منابر  
الترتيل في الكنائس.

إلى جانب صلوات الدور  
اليومي، يحتوي كتاب «السواعي  
الكبير» على الطروبريات  
والقناديق (أي ترانيم الظفر  
والقطع التي نقرأها أو نرتلها في  
صلواتنا والتي تخبرنا عن مزايا  
القديس صاحبها) والتي نجدها  
موضوعة بحسب اليوم والشهر،  
بحيث نجد لكل يوم من أيام السنة  
الترانيم المخصصة لقديس أو  
قديسة ذلك اليوم. يلي قسم  
الطروبريات قسم آخر يحتوي على  
الطروبريات والقناديق المختصة  
بفترة التريودي (من أحد الفريسي  
والعشار إلى السبت العظيم المقدس)  
وبفترة البنديكستاري (من أحد  
الفصح المقدس إلى أحد جميع  
القديسين)، كما نجد الطروبريات  
القيامية على الألحان الثمانية  
والتي نستعملها كل يوم أحد بحسب  
لحن الأسبوع الموافق. وفي قسم  
الطروبريات نجد أيضاً الترانيم  
المختصة بأيام الأسبوع (ففي  
كنيستنا كل يوم مختص بأحد  
القديسين: الإثنين مثلاً هو لرؤساء  
الملائكة والخميس للقديس  
نيقولاوس...).

إضافة إلى كل ما سبق، نجد  
في هذا الكتاب مجموعة من  
القوانين الابتدائية والتضرعية،  
منها ما هو معروف وممارس في  
كنائسنا: المديح الذي لا يجلس  
فيه، قانونا البراكليسي الصغير  
والكبير (ابتهال إلى والدة الإله)،  
وقانون المطالبسي الإلهي (صلوات  
تقال عشية مشاركتنا في القداس  
الإلهي وقبل المناولة)، ومنها ما  
هو غير معروف أو متداول كثيراً  
لدى أفراد شعبنا المؤمن وهي  
قوانين تضرع: إلى ربنا يسوع  
المسيح، إلى الملاك الحارس، وإلى  
القوات السماوية وجميع القديسين  
إضافة إلى مديح الصليب الكريم  
المحيي. من المؤسف أن هذه  
الصلوات المذكورة لا يمارسها إلا  
قلّة من المؤمنين، فهي تجعلنا  
نرتقي عقلياً وقلبياً وروحياً نحو  
الملكوت السماوي بواسطة تعليمنا  
لغة الصلاة والحوار مع الله  
وقديسه.

يحيي القسم الأخير من «السواعي»  
مختصراً لبعض القوانين الكنسية  
إضافة إلى لائحة بأسماء القديسين  
مرتبة على حروف الهجاء، وينتهي  
بروزنامة تخبرنا بتاريخ بدء  
الصوم وعيد الفصح المجيد.  
لقد وضعت الكنيسة كل ما  
نحتاجه في سبيل تقدم حياتنا  
الروحية والصلواتية، لذلك لا يقع  
اللوم على عاتقها إذا نحن لم نتعلم  
كيف نصلي، بل يقع كل اللوم علينا  
نحن الذين لم نأت إلى الينبوع لكي  
نستقي منه. فمن شاء أن يتعلم  
يذهب إلى المدرسة وليس العكس،  
ومدرستنا الروحية هي الكنيسة،  
فلنأت إليها لكي نستفيد من  
كنوزها.

ويتكئون مع إبراهيم  
واسحق ويعقوب في  
ملكوت السموات\* وأما بنو  
الملكوت فيلقون في  
الظلمة البرانية. هناك  
يكون البكاء وصريف  
الأسنان\* ثم قال يسوع  
لقائد المئة اذهب وليكن  
لك كما أمنت\* فشفي فتاه  
في تلك الساعة.

## تأمل

لو رأيت إنساناً يضرب  
وليك لبدأ لك هذا سيئاً،  
ولكن غضبت وهجمت  
عليه كوحش، ولكنك ترى  
الشیطان يضربه كل يوم،  
ويغويه بالخطيئة وأنت  
نائم، لا تحزن ولا تغتظ  
ولا تهتم بأن تخلص فلذة  
كبدك من هذا الوحش،  
حينئذ أي رحمة تنتظر من  
الله؟

إن مسَّ الشيطانُ ولديك،  
تسرع إلى القديسين  
جميعهم والنسك وترجو  
منهم أن يخلصوه، ولكن  
إن أخطأ - وهذا أسوأ -  
فإنك لا تبالي. إنه حقاً  
لأمير غير معقول! أن  
يتعذب ولديك من الشيطان  
ليس مخيفاً كثيراً، بما أنه  
هكذا لن يجازي. على  
العكس، فإنه بهذه  
التجربة يمكن أن يخلص  
ويكفل إن احتملها بصبر،  
لكن ذلك الذي يعيش في  
الخطيئة فمن المستحيل أن  
يخلص. هكذا يخزي في  
هذه الحياة وبعد موته  
سيجازي إلى الأبد.

## كلية الصحة العامة

تفوق التصور، وكادت أقول إلى  
درجة تستدعي البكاء. محزن جداً  
ما نختبره في أيامنا. إنحطاط على  
كافة الصعد السياسية والاجتماعية  
والأخلاقية والعائلية. تأملوا الحالة  
السياسية السائدة والإنقسامات  
والإصطفافات والإتهامات  
المتبادلة. هل نعيش في مناخ  
سياسي صحي؟ وهل يستحق هذا  
البلد الصغير الجميل الذي منحنا  
إياه الله أن نستهيئ به إلى هذا الحد؟  
راقبوا الطرقات، ألا نشكر الله  
جميعاً، مساء كل يوم، لأننا نجونا  
من تهوّر السائقين ومخالفاتهم  
ورعونة سائقي الدراجات وتسلاهم  
بين السيارات؟ عدا زحمة السير  
الخانقة التي تتسبب بهدر الوقت  
وتوتير الأعصاب وإيذاء البيئة.  
إسمعوا الناس حولكم، ماذا تجدون؟  
شتائم وكلاماً سفيهاً ومعاملة  
سيئة وحقداً وحسداً وتجريحا...  
شاهدوا البرامج التلفزيونية، ماذا  
ترون؟ برامج تخدش الحياء وتسيء  
إلى الأخلاق. هذا عدا التفكك العائلي  
الذي نشهده والإنحطاط الثقافي  
والأخلاقي، وآخر الغيث تسريب  
أسئلة الإمتحانات الرسمية. لن  
اتابع لأننا جميعاً نعرف في أي  
مجتمع نعيش. معظم الناس  
يبتغون الربح السريع،  
ويتوسلون الطرق الملتوية  
ويستهينون بالقيم والأخلاق  
والعادات التي نشأنا عليها، والبيئة  
التي نعيش فيها.

الصورة قاتمة طبعاً. هذا لا يعني  
أن جميع اللبنانيين فاسدون وأن  
كل السياسيين سيئون وأن كل  
البرامج تافهة وكل العائلات  
مفككة. التعميم لا يجوز لكن المحزن  
أن صورة مجتمعنا شوّهت بسبب  
ممارسات خاطئة وأعمال فاسدة  
وبرامج منحطة وفساد وهدر

برعاية سيادة راعي الأبرشية  
المتروبوليت الياس جرى مساء  
الخميس ٢٣ حزيران ٢٠١١ في  
قاعة مدرسة البشارة الأرثوذكسية  
قرب مستشفى القديس جاورجيوس  
الجامعي حفل تسليم شعار جامعة  
البلمند لتسع وثمانين خريجاً  
وخريجة من كلية الصحة العامة  
وعلمها في الاختصاصات التالية:  
تعزير الصحة، العلوم المخبرية،  
التمريض، الصحة العامة وعلوم  
التنمية، علوم التغذية وماجستير  
في العلوم المخبرية.

وقد توجه سيادته إلى الخريجين  
بالكلمة التالية:

«أود أولاً أن أهنئكم على  
نجاحكم بعد سنوات قضيتموها في  
التحصيل والتدريب والدرس وربما  
التذمر. لكن، وبحسب المثل الفرنسي  
الشهير، حسن كل ما ينتهي بطريقة  
حسنة. وها أنتم تتخرجون بعد  
عناء السنوات التي قضيتموها في  
الجامعة، لكن العناء الأكبر  
ينتظركم بعد التخرج، عندما  
تقتحمون أبواب الحياة العملية،  
وتجابهون المصاعب والعراقيل،  
وربما الأشخاص الأشرار  
والعقليات البالية، وقد تتمرمرون،  
وقد تلامسون اليأس والإحباط،  
وقد تفشلون وقد تنجحون، وأنا لا  
أقول هذا الكلام من أجل تئيسكم،  
بل من أجل مساعدتكم على التنبيه  
لما قد يعترضكم.

يا أحبتي، ذو المبادئ مهان في  
مجتمعنا. ذو الأخلاق يهزأ به، ومن  
يفتش عن الحق أو يبتغي الخير أو  
يطبق القانون أو يحافظ على القيم  
يُنعت بأنه من العهود البائدة. لقد  
أصبح مجتمعنا فاسداً إلى درجة

ماذا ستُجيب الرب عندما يحاسبك لأنك أهملت تربية ولدك بشكل صحيح منذ ولادته؟ سيألك الرب: ألم أقمك حامياً ومعلماً له؟ ألم أوصيك بإرشاده إلى الطريق الصحيح؟ عندئذٍ ماذا يمكنك أن تقول؟ إنه ولد صعب ولا يحتمل كلمة؟ هذه كلها كان يجب أن تراها منذ البداية، في الوقت الذي كان فيه صغيراً وكنت تستطيع أن تربيته كما تريد. عندئذٍ كنت ستجعله يعتاد على الصلاح، منتزعاً من نفسه الأشواك التي كانت ستخرج بسهولة بسبب طراوة سنه. لو لم تهمله قبلاً، لما كبرت أهواؤه ولما صعبت عليك محاربتها.

أسنا مخطئين، لأنه بينما يعاقب الله بشدة الأولاد الذين يشتمون آباءهم أو أمهاتهم، نحن نسمع أولادنا يشتمون الله ونحتمل هذا الأمر؟ إذاً، يجب ألا نهمل إعطاء أولادنا تربيةً مسيحية، ونحن متأكدون من أنهم عندما ستكون لديهم تقوى ومحبة الله، سيتميزون حتى في الحياة الحاضرة، لأن الجميع يحترمون الإنسان البار والطيب القلب ويكرّمونه، حتى ولو كان الأكثر فقراً، وعلى العكس، يعانون من الشرير ويكرهونه حتى ولو كان الأكثر غنى.

القديس يوحنا الذهبي الفم

وقباحة وسرقة، حتى الطبيعة تغيرت والمناخ تبدل، وعوض المحافظة على الغابات نراها تحترق لسبب غامص، فيما تكثر الكسارات والمقالع، وتتضاعف ناطحات السحاب.

لن أتابع سرد ما آلت إليه أحوال مجتمعنا لكي أقول لكم إحدروا من أجل أنفسكم ومن أجل الأجيال القادمة. كونوا على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقكم من أجل النهوض ببلدكم. حافظوا على الأخلاق التي رباكم عليها ذوكم ومعلموكم. إحفظوا القيم التي نشأتم عليها والعادات التي تسلمتموها. لا تستهينوا بأي شيء ولا تهينوا أحداً. كونوا أمناء لما أعطاكم الله وأصغوا دوماً إلى صوت الضمير. ليس عيباً أن يكون الإنسان مؤمناً بالله أو أن يكون محباً لأخيه الإنسان. ليس عيباً أن يكون الإنسان فقيراً إنما العيب أن يتوسل الوسائل اللاأخلاقية للوصول إلى الغنى. ليس عيباً أن يكون الإنسان طموحاً شرط ألا يعتدي على حرية الآخرين ويدوس كرامتهم. ليس عيباً أن يفشل الإنسان إنما العيب أن ينجح بطرق ملتوية.

أنتم جميعكم أبناء الله، وقد خلقكم على صورته ومثاله، ومنحكم نعمة عظيمة هي الحرية، وافتداكم بدمه الكريم لتكونوا مثله أنقياء كاملين، محبين، رحماء، فكونوا أمناء له، حافظين وصاياهم وعاملين بها، وحافظوا على حريتهم من كل استعباد. لا تكونوا عبيداً لأحد أو لشيء، للمال مثلاً أو للمنصب أو لفكرة ما أو لشعور كالحقد أو التشفي أو الحسد... الحياة قصيرة مهما طالت الأيام فاملأوها

بكل ما هو نافع لكم ومحيطكم ولوطنكم وانظروا دائماً إلى الأمام وإلى فوق، مترفعين عن كل الصغائر، طامحين إلى الإرتقاء نحو من هو «القيامة والحق والحياة».

بارككم الرب الإله ورافقكم في حياتكم الجديدة في خضم العمل والعطاء.

## خلوة روحية

ببركة صاحب السيادة المتروبوليت الياس الجزيل الإحترام، نظم مكتب التربية المسيحية التابع لمطرانية بيروت خلوة روحية لثلاثة أيام في دير سيدة البلمند البطريركي شارك فيها أربع وعشرون طالباً وطالبة من مدرسة زهرة الإحسان وثانوية لور مغيزل الرسمية للبنات. حملت الخلوة شعار «الله محبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه» (١ يو ٤: ١٦)، وشمل البرنامج إلى جانب الصلوات، مواضيع روحية وأناشيد وتأمّلات تجلت بجمال وقدسيّة وهدوء التّلة البلمندية، كما تمّ لقاء روحي مع صاحب السيادة الأسقف غطاس هزيم رئيس دير البلمند طرح خلاله المشاركون قضاياهم ومشاكلهم. وقد عاد المشاركون إلى ذويهم على أمل أن تكون المحبة التي عاشوها قد لمست قلوبهم ليصبحوا أكثر مسؤولية في ترجمتها خدمةً للآخر وجدية في مواجهة تحديات هذا العالم.

بالامكان الإطلاع على النشرة

أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)